

المثل السائر

(نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةُ الْمُهِلَّةِ شَاتِيَاً ... بِعَعِيدَاً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي رَمَنِ
الْمَحَلِّ) .

(فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ ... وَإِسْكَانُهُمْ حَتَّى
حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي) فإن الإكرام والافتقار داخلان تحت الإحسان وإنما كرر ذلك للتنويه
بذكر الصنيع والإيجاب لحقه .

وعلى هذا ورد قول الأعشى في قصيدته المشهورة التي يمدح بها النبي فقال منها .
(فَآلَايَتْ لَأَرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ وَجَّيْ حَتَّى تُلَاقِي
مُحَمَّدَاً) .

فإن الوجى والكلالة معناهما سواء وإنما حسن تكريره ههنا للإشعار ببعد المسافة .
الضرب الثاني من القسم الثاني في تكرير المعنى دون اللفظ وهو غير المفيد فمن ذلك قول
أبي تمام .

(قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّيَا ... وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا
أَثْلَاثَاً) .

فإن الصبا هي القبول وليس ذلك مثل التكرير في قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى) فيما يرجع إلى اللفظ والمعنى ولا مثل التكرير في قوله تعالى (ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف) فيما يرجع إلى تكرير المعنى دون اللفظ وقول أبي
تمام الصبا والقبول لا يشتمل إلا على معنى واحد لا غير .

وهذا الضرب من التكرير قد خبط فيه علماء البيان خبطا كثيرا والأكثر منهم